المسرح الحديث يستنكر تلفيق التهم الكاذبة و يرفض ان يكون الضحيه في حملة الصراع للتمسك بالسلطة في مدينة الناصرة

الحقيقة الكاملة، ازاء طمس الحقائق!

فوجئنا لدى مطالعتنا نشرة «**صوت الناصرة**» الصادرة عن جبهة الناصرة الديمقراطية؛ بمقال من بين ما نشر لتعزيز الحملة الانتخابية العشواء، يحوي استعراضا **دون كيشوتيا** عن «**مركز الاشعاع الثقافي والفني!!!** في المركز الثقافي البلدي...» وقد تعرض المقال بمهارة الحاذق الى تلفيق النوايا وطمس الحقائق، لما يخص **استمرار عمل المسرح الحديث في** المركز الثقافي البلدي، الامر الذي جعلنا نصدر هذا المنشور لاظهار الحقيقة الكاملة عن قصة المسرح الحديث وعمله في المركز الثقافي اياه؛ واضطراره الى التوقف منذ ثماني سنوات عن العمل المنتج الخلاق في اطار هذا المركز، وبالتالي، لاننا نرفض ان نكون الضحيه في حملة الصراع للتمسك بالسلطة.

لاشك ان جمهور الناصرة ما زال يذكر الحركة المسرحيه الرائدة والدور الطلائعي للمسرح الحديث في ترسيخ اداة التعبير هذه، واستقطاب كادر كبير من القدرات الفنية الخلاقة،... وفي الوقت ذاته كسب جمهور مسرحي لم يسبق لمدينة الناصرة ان حظيت بمثله حتى اليوم... فكان عملنا متواصلا ومضنيا... وقدمنا عددا ضخما من الاعمال المسرحية على المستوى الرفيع، معتمدين على انفسنا متحدين الصعوبات الجمة والمضايقات السلطوية التي كان هدفها اخماد وخنق اداة التعبير هذه... **وكان المسرح الحديث اكبر مكسب وطني على المستوى الثقافي والفني خلال خمسة عشر سنة في** غياب الجبهة والحزب... **وها هي بلدية الجبهة وللاسف تسحق** تجاهلها وتعاملها السلبي مع قضيتنا، انجازا شامخا بني بتضحيات ابناء الناصرة... ولم تكتف بذلك بل **تسببت باهمالها في حرق ممتلكات المسرح الحديث** الموجودة في المركز الثقافي البلدي، **والتي تقدر اليوم بخمسة عشر مليون شيكل. فهل علينا الاستمرار بدفع الثمن؟!! لا.. والف لا... فنحن لم نرضخ في الماضي لسياسة الطمس والقهر القومي التي حاولت مؤسسات السلطة استخدامها ضدنا طيلة فترة عملنا.. ولن نقبل ان تستعملها ادارة البلدية ضدنا اليوم.**

بعد عرضنا لمسرحية «**العنب الحامض**» خضنا والجبهة الديمقراطية معا مريرا لترسيخ وتعميم مبدأ العمل الفني والثقافي الحر والمستقل عن كل وصاية ورقابة.. **واستقطاب جميع الكوادر الفنية المتمرنة والتي** فخر بها الناصرة **في جميع المجالات..** وكان الهدف توفير المناخ الديمقراطي الحر... الذي من شانه ان يساهم في المزيد من العطاء الفني الخلاق المنبثق من واقع التجربة الحضارية التي يعيشها مجتمعنا... ومن خلال مختلف انواع ادوات التعبير الفنية.. **كالفرق الموسيقية... والجوقات وفرق الرقص الشعبي ونشاطات الفن التشكيلي... وفرق المسرحية الاخرى التي مارست نشاطا بارزا وملموسا في** غياب الجبهة والحزب ايضا. **وكان املنا كبيرا ان تساهم الادارة البلدية الديمقراطية في تفجير ورعاية الطاقات الفنية الكبيرة** الكامنة في **شباب شعبنا...** وتوفير المجال لها لممارسة نشاطها في المكان الوحيد في الناصرة الا وهو المركز الثقافي البلدي... فقد اعددنا في حينه **اقتراحات والتوصيات والدراسات اللازمة والكفيلة بتحقيق هذا** الامل والحلم **اللذين طالما تقنا لتحقيقهما...** ولكن هذه الدراسات والبرامج المقترحة لم تحظ باي اهتمام من الادارة البلدية... **(بالرغم من** ان برنامج الجبهة **في حينه اصر على ذلك)** ولا ندري اليوم مصيرها.

وبعد هذه المحاولات الجادة لدفع النشاط الفني الواسع الى الامام وبعد شعورنا بعدم التجاوب التام معنا.. ورأينا **البلدية تكتفي بترقيع** وحركة **برامج ارتجاليه في آخر لحظة لانقاذ مناسبات واحتفاءات** خاسة... عدنا لحصر **اهتمامنا باعادة نشاط المسرح الحديث في اطار المركز** الثقافي البلدي على الاقل كما كان عليه قبل عهد بلدية الجبهة... **فقدمنا**

التماسا خطيا بتاريخ ٧٩/٥/٣٠ رجوناها فيه السماح للمسرح الحديث اعادة ممارسة نشاطه المسرحي كالسابق خصوصا واننا نعتبر المركز بيتنا الذي حضن جميع اعمالنا... وفيه نحتفظ بكل ممتلكاتنا التي كلفتنا اغلى التضحيات... **ولكن الادارة البلدية لم تكلف نفسها عناء الرد على رسالتنا.**

بعد ذلك **توجهنا بالتماس** اخر طلبنا فيه حق الاشراف على **ممتلكاتنا**... بعد ان علمنا ان هناك **من يعبث بها و يستعملها بدون اذننا.. متجاهلا حقنا فيها...** في الوقت الذي تعلم فيه الادارة البلدية تماما و بالتفصيل بجميع ما نملك **بموجب** كشف مفصل موجود في **ملفاتها...** ولكنها وفي هذه المرة ايضا **لم تكلف نفسها** عناء الرد على التذكير المجدد برسالة اخرى لاقت... ماذا لاقت؟!.. نفس النتيجة **ونفس المصير!!!**

...ثم جاءت ماساة حريق المركز الثقافي.. فجعت علينا بهذه الصاعقة... والتهمت النيران كل ما نملك نتيجة الاهمال الذي ادى الى ذلك... وعندها عبرنا عن المرارة والالم من خلال تقرير صحفي نشر في **العدد الثاني من مجلة «الحوار»... وكان رأينا موضوعيا** وعادلا عندما ناقشنا النهج المتبع في المركز الثقافي وما زلنا عند رأينا... **ورغم ذلك ازدادت الادارة البلدية تجاهلا لموقفنا ومطلبنا الشرعي.. ولم تناقش هذا الموضوع في صحافتها الواسعة... بل فرضت عليه نوعا من الحظر التام...** فتوجهنا مرة اخرى برسالة رسمية راجين اعطائنا الحق بتقدير خسائرنا الفادحة نتيجة الحريق... وكالعادة لم نحظ باي **جواب... وكررنا الطلب ولكن.. لا حياة.. لمن...** تنادي.

ان من المؤسف حقا انه بدل الرد الموضوعي على رسائلنا المسجلة، ومناقشة مطالبنا العادلة: **نقرأ في «صوت الناصرة»** في عدد (تعزيز الانتصار) اواخر تشرين الاول سنة ١٩٨٣ **تقريرا عن «مركز الاشعاع الفني والثقافي»، «وكان الفن والثقافة مجرد شعارات للاستهلاك المحلي»...** وفيه يريد كاتبوه... لا لانفسهم بل لقرائهم ان يكتشفوا «**قرية النهج الحزبي**»... **و يستطردون من عليائهم بخبث ماكر سافل... قاصدين الاساءة والاتهام بالحنين الى نشاطات ناضلنا دوما وجهارا ضدها بكل طاقاتنا... وبدل النقاش الموضوعي... تركوا كل ما كتبناه في عشر صفحات و بشكل موضوعي في مجلة «الحوار» المشار اليها سابقا... واستوحوا في ظلمات الكابوس الضاغط على ادمغتهم... الهاما.. فاتهاما... فاحتفاء فنيا بالوزراء المختلفين (حسب قولهم) وهذا كاف للاشارة بالعمالة والخيانة والتحريض الدموي ضد من؟!؟!... لا نفهم من مقالهم سوى انهم يشيرون الى اولئك الذين تجرأوا على تقديم رأي صريح ونقد بناء للنهج السائد في المركز الثقافي.. ولعدم نجاحهم بتعاملهم مع مئات الفنانين ابناء الناصرة.. الذين بذلوا العرق والتضحيات الكبيرة.**

اننا نستنكر بشدة هذا النوع من الارهاب الفكري.. ونلمس الحقائق... ونحذر من مغبة ما يتبعه من النتائج الوخيمة.

لقد علمتنا الماركسية اللينينية ان نتحلى بالنقد الذاتي كي نكون صادقين مع انفسنا ومع الواقع المحيط بنا من اجل العمل والتطور الى الافضل.

اننا نقول ما نقول مدفوعين بحبنا وانتمائنا القوي لبلدنا ولعملنا الدائب والمخلص لخدمة شعبنا من خلال اختصاصنا وطاقاتنا الفنية الكامنة التي نعتبرها وسيلة تعبير وتوجيه فكري، لا تقل عن غيرها من وسائل خدمة بلدنا وشعبنا.

اننا نرفض ان نكون الضحيه.

اللجنة العثمانية ـ للمسرح الحديث